والمتعارف الذي يراد بلفظ وهو المقابل للمراة ومعناه واضح وخبر
موطى لان الخبر في الحقيقة قوله مربوعا اذ هو يقيد الفايدة المعتدة
ويحتمل ان يراد به وصف شعره الاطهر صلى الله عليه وسلم اذ الرجل
بكسر الجيم وفتحها وضمها وسكونها بمعنى واحد وهو الذى فى شعره تكسر
يسير كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر فى شرح صحيح البخارى وسياتى
نقل كلامه فى شرح الحديث السادس ويويده ما صح فى بعض النسخ من
بكسر الجيم وسكونها كانه عقل هذا المصحح انه بضم الجيم يجى هذا المعنى
ايضا وحينيذ لا يحتاج الى توطية الخبر وكان هذا المعنى اصوب اذ
لا يليق بحال الصحابى فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم يكون رجلا
بالمعنى المتبادر منه ولم يسمع فى غير هذا الخبر ذكر احد من الصحابة بذر سول
الله صلى الله عليه وسلم بعنوان كان رجلا بل الظاهر ان هذا المعنى من
زيادة بعض الرواة ممن دون الصحابى فان الحديث سياتى فى شعر
النبى صلى الله عليه وسلم من طريق ابى قطن عن شعبة عن ابى اسحق
عن البرا بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما
بين المنكبين الخ وكذا اخرجه البخارى ومسلم ايضا بدون لفظ رجلا
والله اعلم قوله مربوعا صفة رجلا بنا على المعنى الاول وعلى
المعنى الثانى خبرا خر لكان كالاخبار الواقعة بعده قوله بعيد
ما بين المنكبين اعرابه كاعراب ما سبق عليه والبعيد ضد
القريب ويقرا مضافا الى ما بين المنكبين وما موصولة او موصوفة
والاضافة مثلها فى زيد حسن الوجه واراد ببعيد ما بينهما السعة
وهى علامة النجابة وقال الشيخ ابن حجر المنكب مجمع عظم العضد
والكتف ومعناه عريض اعلى الظهر انتهى ووقع فى بعض النسخ
بصيغة التصغير وهو تصغير ترخيم للبعيد كغلام وعليم والاصل
فى تصغير هما بعيد وغليم بتشديد اليا فيهما وفى هذا التصغير
اشارة الى تصغير البعد المذكور اى ان طول ما بين منكبيه الشريف يسير كما هو

مطلب

لم يكن متنافيا الى العرض الوافى المنافى للاعتدال قوله عظيم
الجمة اى كثيرها والجمة بضم الجيم وتشديد الميم قد اضطرب
اقوال اهل اللغة فى تفسيرها واقربها الى الصواب ثلاثة اقوال
الاول انها من شعر الراس ما سقط على المنكبين قال صاحب
النهاية الوفرة الشعر الى شحمتى الاذنين واللمة دون الجمة سميت
بذلك لانها المت بالمنكبين فاذا زادت اى طالت ووصلت الى
المنكبين فهى الجمة هذا اشهر الاقوال عند اهل اللغة فى تفسيرها
حتى ان الشيخ الجزرى بالغ فى تصحيح المصابيح وقال اهل اللغة
قاطبة قالوا الجمة ما سقط او وصل الى المنكبين الثانى قال
صاحب الصحاح الجمة الشعر المجموع على الراس وهو اكثر من الوفرة
وقريب منه ما فى ديوان الادب ان الجمة الشعر مطلقا والثالث
ما ذكره الزمخشرى فى المقدمة ان الجمة الشعر الى شحمة الاذن
واما قول الجوهرى فى حرف الرا الوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم
الجمة ثم اللمة فلا اعتبار به لانه مناف لقوله فى حرف الميم اللمة
الشعر الذى يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهى
الجمة وهذا هو الموافق لكلام جمهور اهل اللغة كما نقله الشيخ
ابن حجر عن بعض مشايخه فتقرر ان فى تفسير الجمة ثلاثة
اقوال معتبرة ولا اعتبار لاقوال اخر واقعة فى الكتب الفارسية
من اللغة وان اعتبرها بعض الناس وتحسب انه يحسن صنعا
وح لا يخلو اما ان يقال يحتمل ان لفظ الجمة مشترك بين هذه
المفهومات الثلاثة واما ان يقال يحتمل ان الاجتماع والسقوط
كلاهما معتبران فى مفهومها لكن الاختلاف فى انتهاء السقوط
هل هو الى شحمة الاذن او الى المنكب اى الشعر المجموع الذى
اذا سقط وصل الى شحمة الاذن كما قاله الزمخشرى والى المنكب
كما هو قول الاكثر ويويده ما قاله الشيخ ابن حجر فى شرح صحيح

Copyright © King Saud University